بل المعاني معتبرة والانفاس تابعة لها والقارئ اذا بلغ الوقف وفي نفسه
طول يبلغ الوقف الذي يليه فله مجاوزته الى ما يليه فما بعده فان علم
ان نفسه لا يبلغ ذلك فالاحسن له ان لا يجاوزه كالمسافر اذا لقي منزلا خصبا
ظليلا كثير الماء والكلاء وعلم انه اذا جاوزه لا يبلغ المنزل الثاني واحتاج الى النزول
في فلاة لا شيء فيها من ذلك فالاولى له ان لا يجاوزه فان عرض له اي
للقارئ عجز بعطاس او قطع نفس ونحوه عند ما يكره الوقف عليه عاد من
اول الكلام ليكون الكلام متصلا بعضه ببعض ولئلا يكون الابتداء بما بعده
موهما للوقوع في محذور كقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان
ابتدأ بما يوهم ذلك كان مسيئا ان عرف معناه وقال ابن الانباري لا اثم عليه
لان نيته الحكاية عمن قاله وهو غير معتقد له ولا خلاف انه لا يحكم بكفر من غير
تعمد او اعتقاد لظاهره اهـ والوقف لغة الحبس يقال وقفت الدابة ولواقفتها
اذا حبستها عن المشي واصطلاحا قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس
فيه عادة بنية استئناف القراءة اما بما يلي الحرف الموقوف عليه او بما قبله لا بنية
الاعراض وفيه لغات السكون وهو الفصيح المختار والاصل وفيه الروم والاشمام
كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وتنبغي البسملة معه في فواتح السور وياتي في
رؤس الآي واوساطها ولا بد من التنفس معه ولو ياتي في وسط كلمة ولانما اتصل
رسما وان لم يكن وسط كلمة فلا يوقف على اين في قوله تعالى اينما تكونوا لاتصاله
رسما والسكت معناه في اللغة المنع يقال سكت الرجل عن الكلام اي امتنع
منه وفي الاصطلاح قطع الكلمة من غير تنفس بنية القراءة والقطع لغة الابانة
والازالة تقول قطعت الشجرة اي ابنتها وازلتها واصطلاحا عبارة عن قطع القراءة
رأسا فهو كالانتهاء فالقارئ له كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها الى حالة اخرى
سوى القراءة وهو ليست له بعده للقراءة المستأنفة ابدا ولا يكون الا على رأس
آية لان رؤس الآي في نفسها مقاطع وذكر ابن الجزري في المنشر بسنده متصلا الى
عبد الله بن ابي الهذيل انه قال اذا فتح احدكم آية يتراها فله ان يقطعها حيث شاء منها
اهو عبد الله بن ابي الهذيل تابعي كبير واعلم ان الوقف والقطع والسكت عبارات

يطلقها

يطلقها المتقدمون غالبا ومرادهم بها الوقف والمتاخرون فرقوا بما ذكرنا والوقف
على اربعة اقسام اختياري بالياء الاختيارية واضطراري وانتظاري واختباري
بالباء الموحدة فالاختياري هو ان يقصد لذاته من غير عروض سبب من الاسباب
وقد اختلف العلماء رحمهم الله تعالى فيه على خمسة اقوال اشهرها واعدلها ما ذكره
الداني وابن الجزري وهو اربعة اقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم
وقبيح متروك فالتام الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لا لفظا
ولا معنى قال الطيبي

والاول ان تم ولا تعلقها تام وكاف ان بمعنى علقا

واكثر ما يوجد عند رؤس الآي غالبا كالوقف على الملك في سورة البقرة وقد
يوجد في اثنائها كقوله تعالى وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا تام لا
تقتضاء كلام بلقيس ثم قال الله تعالى وكذلك يفعلون وقد يوجد بعدها كقوله
تعالى مصبحين وبالليل هذا تام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل
وآخر كل قصة وما قبل اولها وآخر كل سورة وقبل ياء النداء وفعل الامر والقسم
ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان الله وذلك ولو لا فانهن
تام ما لم يتقدم من قسم او قول او ما في معناه والكافي هو الوقف على كلمة لم يتعلق
ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظا بل معنى فقط فهو منقطع في اللفظ متعلق في المعنى
فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ايضا كالوقف على قوله تعالى لا يومنون
اول البقرة لانه مع ما بعده وهو ختم الله متعلق بالكافرين وهكذا كل راس
اية بعدها لام كي والا بمعنى لكن واو المشددة المكسورة والاستفهام وويل والا
المخففة والسين وسوف ونعم وبئس وكيلا ما لم يتقدم من قولهم قسم وفواتح
السور الوقف عليها تام ان اعربت مبتدا والخبر محذوف او عكسه اي الم هذه
او هذه الم او مفعولا بفعل مقدر اغير تام ان كان ما بعده هو الخبر والحسن هو
الوقف على كلمة تعلق ما بعدها او بما قبلها لفظا بشرط تمام الكلام عند تلك
الكلمة فهو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالوقف على
الحمد لله في الفاتحة لان رب صفة له فتعلق ما بعد الكلمة الموقوف عليها بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)